

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّعَجُّبُ



- بأفْعَلٍ انطِقَ بَعْدَ (مَا) تَعَجَّبَا
وتلو أفْعَلٌ انصِبْنَاهُ: كـ (مَا)
أو جِيءَ بـ (أَفْعَلٌ) قبل مجرورٍ بـ
أَوْفَى خَلِيلِنَا وَأَصْدَقُ بِهِمَا)
- للتعجب صيغتان: إحداهما: " ما أَفْعَلَهُ "، والثانية: " أَفْعَلُ بِهِ "، نحو: " ما أحسنَ زيداً، وما أو في خليلينا " و " أحسنُ بالزَّيْدِينَ، وأصدقُ بهما ".
- فـ (ما): مبتدأ، و " أحسن " فعل ماضٍ، فاعله ضمير مستتر عائد على " ما " و " زيداً " مفعول أحسن، والجملة خبر " ما "، والتقدير " شيء أحسن زيداً " أي جعله حسناً.
- وأما (أفعل) ففعل أمر ومعناه التعجب، لا الأمر، وفاعل المجرور بالباء، والباء زائدة.

● وحذف ما منه تعجبت استبح إن كان عند الحذف معناه يضح

● يجوز حذف المتعجب منه، وهو المنصوب بعد (أفعل) والمجرور بالباء بعد (أفعل)، إذا دلّ عليه دليل، فمثال الأول، قوله:

أرى أمّ عمرو دمعها قد تحدرًا * بكاءً على عمرو، وما كان أصبرًا

● التقدير: " وما كان أصبرها " .

● ومثال الثاني قوله تعالى: (أسمع بهم وأبصر) التقدير - والله أعلم - وأبصر بهم، فحذف " بهم " لدلالة ما قبله عليه.

● وفي كلا الفعلين قَدْماً لَزِمًا

● منعُ تصرّفٍ بِحُكْمِ حُتْمًا

● لا يتصرف فعلا التعجب، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة.

● وصُغُهُمَا من ذي ثلاثِ صُرْفًا

● قابلِ فَضْلٍ تَمَّ غيرِ ذي انتِفَا

● وغيرِ ذي وصفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا

● وغيرِ سالكٍ سَبِيلِ فُعَلًا

● يشترط في الفعل الذى يصاغ منه فعلا التعجب شروط سبعة:

● أحدها: أن يكون ثلاثياً.

● الثاني: أن يكون متصرفاً.

● الثالث: أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة، فلا يبينان من " مات " و " فنى " ونحوهما.

● الرابع: أن يكون تاماً.

● الخامس: أن لا يكون منفيّاً، نحو " ما عاجَ فلان بالدواء ".

● السادس: أن لا يكون الوصف منه على (أفْعَل).

● السابع: أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو: "ضُرِبَ زيد"، فلا تقول: "ما أضربَ زيداً".

• وَأَشَدُّ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شَبَهُمَا

ومصدرُ العادمِ بعدُ ينتصب

يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشَّرْوَطِ عَدَمًا

وبعدَ أَفْعَلٍ جرُّهُ بالبا يجبُ

• يتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بفعل مستوف

للشروط مثل: (أشدد) ونحوه، وبـ (أشدّ) ونحوه، وينصب مصدر ذلك الفعل

العادم الشروط بعد "أفعل" مفعولاً، ويجرّ بعد "أفعل" بالباء، فتقول "ما

أشدّ دحرجته، واستخراجه "و" أشدّ بدحرجته، واستخراجه "، و" ما أقبح

عوره، وأقبح بعوره، وما أشدّ حمّته، وأشدد بحمّته ".

• وبالنُّدُورِ أَحْكَمَ لغيرِ ما ذُكِرَ
ولا تَقَسَّنْ على الذي منه أُثِرَ

• إذا ورد بناء فعل التعجب من فعل غير مستوف للشروط حكم عليه بندوره
ولا يقاس عليه، نحو: (ما أحمقه، وما أعساه، وأعسبه).

• وفعلُ هذا البابِ لن يُقدِّمَ
معمُولُهُ ووصلَهُ به إلزامًا

وفصلُهُ بظرفٍ أو بحرفٍ جرٍّ
مُسْتَعْمَلٌ والخُلْفُ في ذاك استقرَّ

• لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه، فلا تقول: "زيداً ما أحسن"، ولا
"بزيدٍ أحسن".

● ويجب وصله بعامله، فلا يفصل بينهما بأجنبي، فلا تقول في " ما أحسن معطيك الدرهم ": " ما أحسن الدرهم معطيك "، ولا " ما أحسن عندك جالساً " تريد " ما أحسن جالساً عندك ".

● وإن كان الظرف أو المجرور معمولاً لفعل التعجب ففي جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلاف، والمشهور جوازه، ومما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب: " لله درُّ بنى سليم ما أحسنَ في الهيجاء لقاءها، وأكرمَ في اللَّزَّباتِ عطاءها، وأثبتَ في المكرمات بقاءها ".